Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (1) : 30 Jan 2022
P: 102 - 121

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (1) : 30 يناير 2022 م
ص: 102 - 121

The Effect of the Self- Questioning Strategy in Teaching Social Studies Course on Developing learning process Among Middle School Students

Sharaa Mohammad Omair Al-Shahrani
Department of Education in Jeddah || Ministry of Education || KSA
Hanan AbdulJalil Najmuldeen
College of Education || University of Jeddah || KSA

Abstract: This research aims to identify the effect of the self-questioning strategy in teaching the social studies course to develop the learning process among first-grade intermediate students. For this purpose, the researcher used a quasi-experimental approach. A guide was prepared for the teacher to explain how to teach the Prophet's era unit using a self-questioning strategy, and a scale of the learning process. The scale comprises (40) phrases. The research sample consisted of (51) female students in Jeddah city. The sample was divided into two groups: an experimental group consisted of (25) students who studied using the self-questioning strategy, a control group consisted of (26) students who studied in the usual way. Results showed significant differences at a level ($\alpha \leq 0.05$) between mean scores of the experimental and control groups, in the post-measurement of the learning process scale as a whole in favor of the experimental group. The results indicate that there is an effect of using the questioning strategy. The researcher offered several recommendations, including the generalization of the guideline prepared by the researcher to implement the self-questioning strategy to develop the learning process. The second one is to train social studies teachers on the application of the self-questioning strategy and using scales that measure the learning process to develop it among students.

Keywords: Social studies, impact, self-questioning strategy, learning process.

أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط

شرعاء محمد عمير الشهراني
إدارة التعليم بمدينة جدة || وزارة التعليم || المملكة العربية السعودية
حنان عبد الجليل نجم الدين
كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدف البحث إلى التعرف عن أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي ذو التصميم الشبه التجريبي، وتم إعداد دليل إرشادي للمعلمة لتعليم وحدة العصر النبوي للصف الأول المتوسط باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي، ومقياس لعادات العقل مكون من عدة عبارات، بلغ عددها (40) عبارة، وتكونت عينة البحث من (51) طالبة في مدينة جدة، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (25) طالبة درسن باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي، ومجموعة ضابطة تكونت من (26) طالبة درسن بالطريقة الاعتيادية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطي درجات

طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، في القياس البعدي لمقياس عادات العقل ككل لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على وجود أثر لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وأوصت الباحثتان بعدة توصيات منها: تعميم الدليل الإرشادي المعد من قبل الباحثتان على معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة لتطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي لتنمية عادات العقل، وتدريب معلمات الدراسات الاجتماعية على كيفية تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي، واستخدام المقاييس التي تقيس عادات العقل للعمل على تنميتها لدى الطالبات.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الاجتماعية، أثر، استراتيجية التساؤل الذاتي، عادات العقل.

1- المقدمة.

يتسم العصر الحالي بالتطور والتقدم العلمي والمعرفي، والظهور المتلاحق للاكتشافات العلمية، الأمر الذي يؤكد على ضرورة إعداد أفردًا قادرين على التفكير وفقًا لما تطلبه حاجات هذه التطورات، بهدف إنتاج جيل جديد قادر على مواكبة هذه الاكتشافات والتعامل مع التحديات المعاصرة، والقدرة على التفكير والتمتع بمهارات التفكير التي تسهم في تقدم المجتمع.

وقد ظهر في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين اتجاه حديث في الفكر التربوي في أمريكا، يدعو المعلمين إلى الاهتمام بتنمية التفكير ومهاراته المختلفة، وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على أهمية تنمية عدد من العمليات العقلية والتي أصبحت فيما بعد يطلق عليها عادات العقل أو نظرية عادات العقل (نوفل، 2010).

وتعتبر عادات العقل من المتغيرات المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة، لذلك أكدت العديد من الدراسات مع بداية القرن الحادي والعشرين أهمية تعليم عادات العقل، وتقويتها، ومناقشتها مع المتعلمين، والتفكير فيها وتقويمها وتقديم التعزيز الازم للمتعلمين من أجل تشجيعهم على التمسك بها، حتى تصبح جزءًا من ذاتهم وبنيتهم العقلية (الرابغي، 2015).

ويؤكد كابتشيو (Cappuccio, 2015) على أهمية تعزيز المتعلمين بعادات العقل مدى الحياة، فعندما يتعلم المتعلمين عادات العقل ويُمارسونها، تتحسن مهاراتهم ومقدرتهم على تطوير مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات التي يُمكنهم الاستعانة بها في المواقف الصعبة، وعلاوة على ذلك تتحسن مقدرتهم على تطبيق كل من هذه المهارات والاستراتيجيات بطرق مُعقدة ومتطورة، ويبدأ المُتعلمين في تطوير استراتيجيات التفكير فوق المعرفي الداخلية عند مواجهتهم المشاكل والقرارات والمواقف المختلفة.

ويعد الواقع الحالي للتعليم دليل واضح على ضرورة تنمية عادات العقل لدى المتعلمين، حيث يرتكز التعلم بصورة كبيرة على الحفظ والاستذكار، وهو ما يعيق التفكير، ويضعف عادات العقل ويكون بعيدًا عن ميول ورغبات الكثير من المتعلمين (الشخص والشمراني والطنطاوي 2015)، فالتعليم الناجح هو الذي يوسع ويطلق ويقوي الاستعداد للتفكير ويشجع المتعلمين على الاعتقاد بأن تفكيرهم متاحًا ومسموحًا ومنتجًا، وهذا المنطلق هو محور عادات العقل (Costa & Kallick, 2000).

وقد أشارت العديد من الأدبيات التربوية بضرورة تنمية عادات العقل لدى المتعلمين من خلال الاستراتيجيات التدريسية المختلفة، وممارستها وتعزيزها بصورة مستمرة ومناقشتها مع المتعلمين، كدراسة (محمود، 2018)، ودراسة إرسين، وإيزينتاس، وألتون (Ersen, Ezentas, & Altun, 2018).

وتهدف الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة في مراحل التعليم المختلفة إلى تنمية مهارات التفكير بأنواعه المتعددة، ومساعدة المتعلمين على إعمال التفكير في حل المشكلات التي تواجههم، وإكسابهم القدرة على نقد وتحليل الأفكار والاستنتاج والتي تعد من أهم عمليات عادات العقل، ويتطلب تحقيق ذلك

استراتيجيات تدريسية محددة ومعلم ذو قدرات عقلية قادر على توظيف هذه المهارات وإكساب عادات العقل لدى المتعلمين (محمد وجاسم، 2008).

ومن توصيات رؤية المملكة العربية السعودية (2030) أيجاد بيئة تعليمية محفزة للتفكير والإبداع، من خلال تطوير المناهج وأساليب التدريس واستراتيجياته والتركيز على المتعلم كونه محور العملية التعليمية (وزارة التعليم، التعليم ورؤية السعودية 2030).

ويمكن تحقيق ذلك من خلال استراتيجية التساؤل الذاتي التي تعتبر من أفضل استراتيجيات التفكير، التي تقوم على توجيه المتعلم مجموعة من الأسئلة لنفسه في أثناء معالجة المعلومات، الأمر الذي يجعله أكثر انتباه وتركيز في عملية التعلم، ويخلق لديه الوعي بعمليات التفكير ومهاراته، لبناء علاقات بين أجزاء المادة موضوع الدراسة وبين معلومات المتعلم وخبراته السابقة (Baker & Piburn، كما ورد لدى بهلول، 2004).

وترجع فاعلية هذه الاستراتيجية في تطوير إدراك المتعلم لذاته ومساعدته على تكوين بناء انفعالي ومعرفي، وقيامه بدور إيجابي بحيث يصبح أكثر فهمًا لما يتعلم، وتساعد استراتيجية التساؤل الذاتي المتعلم على أن يصبح أكثر كفاءة في البحث عن معلومات معينة من خلال الاجابة عن أسئلة يوجهها لنفسه أثناء التعلم مدربًا بذلك قدرته على التلخيص والتصنيف والاستقصاء والاستقراء (عبد الفتاح، 2010).

وقد أوصت دراسة ألتان، ولين، ودوتين (Altan, Lane, & Dottin, 2019) إلى ضرورة توظيف استراتيجيات التفكير ومنها استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية عادات العقل من خلال إتاحة الفرصة للمتعلم للتساؤل وطرح المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لهذه الأسئلة بنفسه، واكتشاف كيف يعمل عقله (كيف يفكر)، والتعود على المثابرة والتأني في إصدار الأحكام، وتحري الدقة فيما يصل إليه من إجابات ومعلومات،

ومن خلال ما سبق رأت الباحثتان إمكانية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي نظرًا لفاعليتها في تطوير الوعي الذاتي لعملية الفهم والتفكير وبالتالي تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مقرر الدراسات الاجتماعية. (لا تحتاج المقدمة الى وضع دراسات) **(تم حذف الدراسات مع المحافظة على المعنى العام للمقدمة)

مشكلة البحث:

إن طرائق التدريس وأساليبها هي الأداة المحورية في ترجمة المنهج إلى حقيقة واقعية والعنصر المهم ضمن العناصر الرئيسية المكونة له، فضلًا عن ارتباطها ارتباطًا وثيقًا بالأهداف والمحتوى، فقد برزت الحاجة إلى تطوير الطرائق المستخدمة في التدريس من خلال تبني اتجاه يؤكد على أهمية دور المتعلم في عملية التعلم (سالم 2016).

وعليه فإن تنمية العادات العقلية تتطلب استخدام طرق واساليب تدريسية تساعد على تجسيد الأفكار واستيعابها ومع ذلك نجد كثيرًا منها لا ينسجم مع عادات العقل (Costa & Garmston, 2001).

وقد أظهرت نتائج دراسة عبد العظيم (2009) أنه لا يوجد اهتمام كافٍ بتنمية عادات العقل لدى المتعلمين، وأن المعلمين لا ينظرون على نحو واع إلى الأنشطة والاستراتيجيات التي يستخدمونها لمساعدة المتعلمين على تنمية عادات العقل، حيث إن التدريس بصورته الحالية يعيق التفكير، ويضعف عادات العقل، وهذا ايضًا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات السابقة، كدراسة الحسيني (2013)، ودراسة إبراهيم (2014)، ودراسة الطائي (2014)، ودراسة محمود (2018)، ودراسة أحمد (2019).

كما لاحظت الباحثتان أن تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية يركز ويهتم بالمعلومات، دون الاهتمام باستخدام طرق وأساليب تدريس تهتم بتنمية عادات العقل لدى الطالبة.

وأوصى أحمد (2019) في دراسته بضرورة استخدام استراتيجيات وطرق تدريس حديثة عند تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية تركز على تنمية عادات العقل، والاهتمام بنشاط المتعلم وفاعليته في العملية التعليمية وخلال الموقف التعليمي، وانطلاقًا من ضرورة استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تعمل على تنمية عادات العقل، تسعى الدراسة الحالية إلى استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي، حيث لا يوجد –على حد علم الباحثة- أي دراسة تناولت أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

أسئلة الدراسة:

ومن خلال ما سبق تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

فرض البحث:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0,05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي ودرجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في القياس البعدي لمقياس عادات العقل ككل.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1- التعرف على أثر استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

2- فحص الفرضية والتأكد من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التساؤل الذاتي ودرجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، في القياس البعدي لمقياس عادات العقل

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في التالي:

- **الأهمية النظرية:**

- استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي دعت إلى التجديد والتطوير في الواقع التدريسي وتجريب استراتيجيات تعليمية تسهم في تحقيق إيجابية المتعلم، وتنمي عادات العقل لديه.
- تقديم خلفية نظرية لمتغيرات الدراسة المتمثلة في استراتيجية التساؤل الذاتي وعادات العقل.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تدريب طالبات الصف الأول المتوسط على ممارسة عادات العقل، من خلال التدريس باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي، وقد يفيد ذلك في تحسين تعاملاتهم مع المواقف الحياتية اليومية في داخل وخارج المدرسة.

- تقديم استراتيجية يمكن أن يستخدمها معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في تنمية عادات العقل لدى طلابهم.
- توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية من مطوري مناهج ومشرفين إلى ضرورة تدريب المعلمين على تطبيق الاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تنمية عادات العقل.
- الاستفادة من أداة البحث في قياس عادات العقل لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة.
- يسهم هذا البحث في فتح المجال أمام الباحثين لإجراء بحوث مماثلة في جميع مراحل التعليم العام، والمواد الدراسية بمختلف فروعها.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: الوحدة الأولى من مقرر الدراسات الاجتماعية، وعنوانها (وحدة العصر النبوي)، تنمية عادات العقل الآتية: المثابرة، مرونة التفكير، طرح الأسئلة وإثارة المشكلات، التفكير التبادلي، الشغف والرغبة في التعلم، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، تطبيق معارف سابقة على مواقف جديدة، التصور والتخيل والابتكار
- الحدود البشرية: عينة مكونة من (51) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط
- الحدود المكانية: المدرسة الثامنة والأربعون للبنات بمدينة جدة.
- الحدود الزمانية: في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1441/ 1442هـ .

مصطلحات البحث

- **استراتيجية التساؤل الذاتي Seif- Questioning strategy**

○ عرفها كوين (Coyne, 2007) بأنها مجموعة من التساؤلات التي يطرحها المتعلمين قبل عملية التعلم واثناءها وبعدها، وهذه التساؤلات تستدعي تكامل المعلومات وتفكير المتعلمين في عملية التعلم، وإجابة المتعلمين عن هذه التساؤلات.

○ وتعرفه الباحثتان إجرائيًا بأنها: مجموعة من التساؤلات التي توجهها طالبات الصف الأول المتوسط إلى أنفسهن قبل التعلم، واثنائه، وبعده، عند تعلم وحدة العصر النبوي بمقرر الدراسات الاجتماعية، بحيث تساعد هذه التساؤلات في تنمية عادات العقل لديهن.

- **عادات العقل Habits of Mind**

○ تُعرف بأنها: "مجموعة المهارات والاتجاهات والقيم، التي تمكن الفرد من بناء تفضيلات من الأداءات أو السلوكيات الذكية، بناء على المثيرات أو المنبهات التي يتعرض لها، بحيث تقود إلى انتقاء عملية ذهنية أو أداء سلوك من مجموعة خيارات متاحة أمامه لمواجهة مشكلة ما، أو قضية، أو تطبيق سلوك بفاعلية والمداومة على هذا النهج" (نوفل وسعيفان، 2011).

○ وتعرفها الباحثتان إجرائيًا بأنها: مجموعة العمليات الذهنية والسلوكيات الذكية التي تكتسبها طالبات الصف الأول المتوسط من خلال تفاعلهم مع وحدة العصر النبوي بمقرر الدراسات الاجتماعية، والتي تمكنهن من انتقاء سلوك معين من مجموعة خيارات متاحة أمامهن لمواجهة مشكلة ما، وتتطلب المداومة عليها حتى تصبح عادة، مقاسًا بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس عادات العقل المُعد لذلك.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

مفهوم استراتيجية التساؤل الذاتي:

تعد استراتيجية التساؤل الذاتي إحدى الاستراتيجيات التدريسية الفعالة حيث تدعم التعلم الذاتي للمتعلم، كما تعد إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة، ويمكن للمعلم من خلالها تدريب المتعلمين على ممارسة طرح الأسئلة وصياغتها ومحاكاة أسلوب المعلم، وتتميز هذه الاستراتيجية بمساعدة المتعلمين على تنظيم المعرفة والقدرة على اكتسابها، والجمع بين النظرية والتطبيق، وتشجيع المتعلمين على الاستقصاء والاكتشاف وزيادة قدراتهم على حل المشكلات بأساليب مختلفة (زيتون، 2006).

وقد عرفها أبو شامة (2011) بأنها: مجموعة التساؤلات التي يوجهها المتعلمون لأنفسهم لمعالجة المعلومات قبل القراءة وخلالها وبعدها، وتتطلب الإجابة عنها قدرة عقلية لدى المتعلم على فهم النصوص، مما يجعله أكثر ارتباطًا واندماجًا مع المعلومات التي يتعلمها، وتغرس لدى المتعلم الوعي بعمليات التفكير وإدراك العلاقة بين عناصر المادة وأجزائها وبين ما تعلمه سابقًا. كما تُعرف بأنها: عدة تساؤلات يطرحها المتعلم لنفسه قبل وأثناء وبعد عملية التعلم، ومحاولة إيجاد إجابات لهذه التساؤلات (شكري، 2013).

بناء على ما سبق يتضح أن استراتيجية التساؤل الذاتي عملية نشطة تستدعي من المتعلم بذل جهد عقلي للوصول إلى المعرفة بنفسه، وتبنى المعرفة التي توصل إليها من خلال المناقشة مع الآخرين تبعًا للمعرفة السابقة لديه، مما يؤدي إلى تنمية الثقة لديه في القدرة على حل المشكلات التي تواجهه بفعالية، والمتعلم من خلال تطبيقه لهذه الاستراتيجية يسأل نفسه مجموعة من الأسئلة (قبل وأثناء وبعد التعلم) تسهم في زيادة الوعي بعمليات التفكير المختلفة لديه.

خطوات استراتيجية التساؤل الذاتي

تمر استراتيجية التساؤل الذاتي وفق ثلاث مراحل رئيسة تتمثل في: (قبل-وفي إثناء –وبعد) التعلم وعلى النحو الآتي:

أولا: مرحلة ما قبل التعلم (الخطوة السابقة للقراءة)

يعرض المعلم فيها موضوع الدرس على المتعلمين، ويدربهم على استخدام التساؤل الذاتي (أي الأسئلة التي يمكن للمتعلم أن يسألها لنفسه)؛ وذلك بهدف تنشيط عمليات المعرفة التي تسبق الدرس، ومن هذه الأسئلة:

1- ما الهدف الذي أسعى لتحقيقه؟ بغرض إيجاد نقطة للتركيز تساعد الذاكرة قصيرة المدى على البدء في التفكير.
2- لماذا أفعل هذا؟ بغرض إيجاد هدف يتجه نحوه التفكير.
3- لماذا يعدُّ هذا الذي أفعله مهمًا؟ بغرض الوقوف على السبب من القيام بعمليات التفكير.
4- كيف يرتبط هذا بما أعرفه من قبل؟ بغرض التعرف على العلاقة بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة (نهابة، 2013).

والغرض من هذه الاسئلة التي يوجهها المتعلم لنفسه هو التعرف على ما لديه من معرفة سابقة حول موضوع الدرس وإثارة اهتمامه، حيث أن هذه المعرفة السابقة أو التصورات القبلية تُقاوم الاختفاء إذا ما استعملت

معها استراتيجيات التدريس التقليدية، والتعرف على هذه التصورات القبلية يساعد المعلم في تحديد تشكيل خبرات التعلم ومساعدة المتعلمين في الوصول الى المفهوم المقبول علميًا، وهذه الأسئلة تساعد على إيجاد توجهًا عقليًا معينًا لدى المتعلمين وتخلق لديهم دليلًا يوجههم في التعلم ومعالجة المعلومات (Al-Swelmyeen, & Sakarneh, 2020, 502).

ثانيا: خطوة التعليم (خطوة القراءة)

يقوم فيها المعلم بتدريب المتعلمين على أساليب التساؤل الذاتي؛ لتنشيط العمليات المعرفية، ويمكن للمعلم توجيه المتعلمين إلى أهمية متابعة الأداء القرائي؛ وذلك بسؤال أنفسهم الأسئلة التالية:

- ما المعلومات التي يجب تذكرها؟ بهدف استرجاع المعلومات السابقة.
- ما الأسئلة التي أوجهها في هذا الموقف؟ بغرض اكتشاف الجوانب غير المعلومة.
- هل احتاج خطة معينة لفهم هذا أو تعلمه؟ بغرض تصميم طريقة للتعلم.
- ما الأفكار الرئيسة في هذا الموقف؟ بغرض إثارة الاهتمام (Syamsiah, Rafli, & Ridwan, 2018)

والإجابة على هذه الأسئلة تساعد المتعلم على تنظيم معلوماته وتذكرها، وتوليد أفكار جديدة مما يجعله يفكر في الخطوات التي تساعده في حل المشكلة من جوانبها المختلفة مما يجعلها أسهل في الحل، وفي هذه المرحلة أيضا تتضح الجوانب الغامضة أو غير المعلومة لدى المتعلمين، والتي يحتاج المتعلمين إلى معرفتها عن الموضوع المراد دراسته، وفيها أيضًا يتم تحديد الأدوات والمواد المطلوبة لإجراء الأنشطة، كما يتم توضيح الخطوات اللازمة، والقواعد التي يجب تذكرها والتعليمات الواجب إتباعها، كما يجب تحديد الأهداف التي تم وضعها مسبقًا من قبل المعلم، ووضوح هذه الإرشادات وتقديمها بشكل صحيح ومباشر وظاهر يساعد المتعلمين على الاحتفاظ بها في أذهانهم أثناء التدريس وتعطيهم فرصة لتقيم أدائهم فيما بعد (العذيقي، 2009).

ثالثا: خطوة ما بعد التعليم (ما بعد القراءة)

حيث يدرب المعلم المتعلمين في هذه الخطوة على أساليب التساؤل الذاتي الخاصة بهذه الخطوة؛ لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة منها ما يلي:

- ما الذي تعلمته؟ وهل أجبت على كل ما أردت معرفته في هذا الموضوع؟ بغرض مراجعة ما تعلمه، ومقارنته بما كان قد عرفه من قبل، ومعرفة مدى ما تحقق من أهدافه.
- كيف أستخدم هذه المعلومات في جوانب حياتي الأخرى؟ بغرض الاهتمام بالتطبيق في مواقف أخرى لربط المعلومات الجديدة بخبرات بعيدة المدى.
- هل تعلمت ما أريد تعلمه من حيث أهميته بالنسبة لي؟ بغرض خلق ميل نحو هذا الموضوع.
- هل احتاج لبذل جهد جديد؟ بغرض متابعة ما إذا كان هناك حاجة لإجراء أخر.

والإجابة عن هذه الأسئلة تساعد المتعلمين على تناول وتحليل المعلومات التي توصلوا إليها ثم تكاملها وتقييمها وكيفية الاستفادة منها.(Al-Swelmyeen, & Sakarneh, 2020)

وهكذا يستطيع المتعلمين أن يكشفوا الجوانب الغامضة لديهم، وأن يقوموا بتصحيح ما لديهم من مفاهيم خاطئة، وبذلك يستطيعون نقل معارفهم وخبراتهم المكتسبة إلى مواقف مشابهة.

أهمية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التدريس

تعد استراتيجية التساؤل الذاتي من الاستراتيجيات المهمة التي تساعد المتعلم في تنمية مهارات الفهم لديه، لأنه من المفيد للمتعلم توجيه أسئلة لنفسه قبل التعلم واثناءه وبعده، وهذه الأسئلة الذاتية تيسر الفهم وتشجع المتعلم على الوقوف أمام العناصر المهمة والتفكير في المادة العلمية التي يتعلمها وربط القديم بالجديد والتنبؤ بأشياء جديدة وإثارة الخيال (بهلول، 2004). كما أن ما يقوم به المتعلم في أثناء التعلم من فحص النص المقروء، وتكوين أسئلة عن مضمونه تساعد على الاستيعاب الدقيق، فالفهم يعتمد على ما يقوم المتعلمين بتوليده في أثناء التعلم، ويعد التدريس من أجل الفهم عملية توليدية لبناء علاقات بين أجزاء المادة المقروءة، وبين معلومات المتعلم وخبراته ومعتقداته من جانب، والموضوعات الدراسية من جانب آخر، وبناء المعلومات المختزنة في الذاكرة والمعلومات الجديدة (عاشور ومقداد، 2018).

وتوظيف استراتيجية التساؤل الذاتي في عملية القراءة يفسر اعتبار عملية القراءة عملية نشطة مؤثرة تؤدي إلى تركيز انتباه القارئ، فالقارئ الذي يوجه مجموعة من الأسئلة سيوجه انتباهه وتركيزه إلى المعلومات التي تشكل إجابات لتلك الأسئلة (Daniel & Williams, 2019).

يتضح مما سبق أن استراتيجية التساؤل الذاتي تجعل دور المتعلم أكثر ايجابية، مما يشعر المتعلم بالمسؤولية تجاه حل السؤال الذي طرحه هو، كما تنمي دوافعه، وتنمي لديه الوعي بالعمليات المعرفية التي يقوم بها، وتزيد من الانتباه لديه، والتركيز على العناصر المطلوب تعلمها.

عادات العقل

مفهوم عادات العقل:

تعددت تعريفات عادات العقل، حيث تُعرف بأنها "اعتماد الفرد على استخدام أنماط معينة من السلوك العقلي يوظف فيها العمليات والمهارات الذهنية، وتكون نتيجة توظيف مثل هذه المهارات أقوى وذات نوعية أفضل وأهمية وسرعة أكبر عند حل المشكلة أو استيعاب الخبرة الجديدة" (قطامي وعمور 2005).

وهي نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما، عندما تكون الإجابة أو الحل غير متوافر في أبنيته المعرفية؛ إذ قد تكون المشكلة على هيئة موقف محير، أو لغز، أو موقف غامض. إن عادات العقل تشير ضمنيًا إلى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب (نوفل وسعيفان، 2011). كما تُعرف عادات العقل بأنها "نمط من الأداءات الذكية تقود المتعلم إلى أفعال إنتاجية، وتتكون نتيجة لاستجابة الفرد إلى أنماط معينة من المشكلات والتساؤلات، شريطة أن تكون حلول المشكلات وإجابات التساؤلات تحتاج إلى تفكير وبحث وتأمل" (القمش والجوالدة، 2016).

ومما تقدم ذكره يتبين أن عادات العقل أنماط السلوكيات الذكية التي تدير وتنظم العمليات العقلية وتتكون من خلال استجابة المتعلم إلى أنماط معينة من المشكلات والمواقف التي تحتاج إلى تفكير ومن ثم تتحول هذه الاستجابات إلى عادات عقلية نتيجة ممارستها بشكل متكرر عند مواجهة موقف أو مشكلة أو خبرة جديدة، وتقود إلى أفعال إنتاجية لتحقيق الهدف المنشود.

تصنيفات عادات العقل

اعتمدت الدراسة الحالية على تصنيف كوستا وكاليك Costa& Kallik لعادات العقل، إذ يعد هذا التصنيف -كما أشار نوفل (2010) **(تم التأكد من تاريخ المرجع) -من أكثر التصنيفات إقناعًا في توضيح وتفسير وتطبيق

العادات العقلية؛ بسبب اعتماده على نتائج أبحاث أكثر من غيره من التصنيفات المتعددة التي سبقته، كذلك مناسبته لجميع مكونات المنهج، ويمكن ترجمته إلى أهداف سلوكية، وتطبيقه على مختلف الفئات العمرية. وقد توصل العالمان كوستا وكاليك Costa& Kallik -من خلال دراستهما لنتائج الأبحاث السابقة-إلى 16 عادة هي: المثابرة، التحكم بالتهور، الاستماع للآخرين بتفهم وتعاطف، مرونة التفكير، التفكير في التفكير/ التفكير ما وراء المعرفي، الكفاح من أجل الدقة، طرح الأسئلة وإثارة المشكلات، تطبيق معارف سابقة على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، البيانات باستخدام جميع الحواس، التصور والتخيل والابتكار، الاستجابة بدهشة ورهبة، الأقدام على مخاطر مسؤولة، التحلي بروح الدعابة، التفكير التبادلي، الشغف والرغبة في التعلم.

من التصنيف السابق يتضح أن هناك تنوع في عادات العقل مما يفتح المجال لمعلم الدراسات الاجتماعية لاختيار عادات العقل المناسبة لطلابه، والعمل على تنظيم مواقف تعليمية تساعد على تنمية هذه العادات.

ثانياً- الدراسات السابقة

تم تصنيف الدراسات السابقة إلى ما يلي:

أ- دراسات تناولت استراتيجية التساؤل الذاتي:

- **أعد أبو زيد (2015)** دراسة هدفت التعرف على فاعلية وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على استراتيجيتي لعب الأدوار والتساؤل الذاتي في تنمية الوعي البيئي والسياسي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم الشبة التجريبي للمجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (40) تلميذًا من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمحافظة الفيوم، وقام الباحث بإعداد مواد وادوات الدراسة، تمثلت بإعداد وحدة مقترحة، واختبار للوعي البيئي والسياسي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) لصالح التطبيق البعدي لاختبار الوعي البيئي والسياسي.
- **كما أعد المسيري (2016)** دراسة هدفت التعرف على فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض المهارات الاستقصائية والتفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (60) تلميذًا من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمحافظة كفر الشيخ، حيث درست المجموعة التجريبية المكونة من (30) تلميذًا وفق استراتيجية التساؤل الذاتي، ودرست المجموعة الضابطة المكونة من (30) تلميذًا بالطريقة الاعتيادية، وقام الباحث بإعداد مواد وادوات الدراسة، تمثلت بدليل المعلم وفق استراتيجية التساؤل الذاتي، واختبار المهارات الاستقصائية، واختبار التفكير التأملي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في اختبار المهارات الاستقصائية، واختبار التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية.
- **وأجرى ريزي (Rizzi, 2016)** دراسة هدفت التعرف على أثر دمج استراتيجيات التساؤل الذاتي على الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي المعرضين للفشل الأكاديمي بسبب صعوبات الفهم القرائي، وقد استخدم الباحث التصميم التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (6) طلاب من الصف الثالث بإحدى مدارس الابتدائية بولاية اوهايو، ممن كانوا عرضة للفشل الأكاديمي، وقد أعد الباحث اختبار لقياس الفهم القرائي لنصوص علمية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين المتغير التابع والمستقل، كما توصلت إلى فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تحسين الفهم القرائي وتعزيز الاستقلالية لدى الطلاب.

- **كما القحطاني والقسيم (2019)** دراسة هدفت التعرف على فاعلية تدريس العلوم باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي، وتم استخدام المنهج الشبة التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بمحافظة خميس مشيط، بلغ عدد المجموعة التجريبية (50) طالبة درست باستراتيجية التساؤل الذاتي، و المجموعة الضابطة (50) طالبة درست بالطريقة الاعتيادية، وللإجابة عن سؤالي الدراسة تم إعداد دليل تدريسي للمعلمة وكراس أنشطة للطالبات وفق استراتيجية التساؤل الذاتي، وتم إعداد اختبار تحصيلي، و آخر للتفكير التأملي، وبعد التحقق من صدقهما وثباتهما طبقا على عينة الدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) تعزى إلى استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ب- دراسات تناولت عادات العقل:

- **قام صالح (2015)** بدراسة هدفت التعرف على فاعلية استراتيجية سكامبر لتعليم العلوم في تنمية بعض عادات العقل العلمية ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، أستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (71) تلميذًا من تلاميذ الصف الأول الإعدادي في شمال سيناء، بلغ عدد المجموعة التجريبية (35) تلميذًا درست باستخدام استراتيجية سكامبر، والمجموعة الضابطة (36) تلميذًا درست بالطريقة الاعتيادية، وأعد الباحث مواد وأدوات البحث، تمثلت في دليل المعلم وفق استراتيجية سكامبر، ومقياس عادات العقل، اقتصر على قياس عادة: المثابرة- حب الاستطلاع والتقصي- الاجتهاد وبذل الجهد- التفتح العقلي- التواصل- التشكك المبني على المعرفة، واختبار القدرة على اتخاذ القرار، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس عادات العقل واختبار القدرة على اتخاذ القرار لصالح المجموعة التجريبية.
- **أجرى محمود (2018)** دراسة هدفت التعرف على أثر استراتيجية التفكير التماثلي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية عادات العقل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو التصميم الشبة التجريبي للمجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (30) تلميذاً من تلاميذ الإعدادية بمحافظة القاهرة، واستعانت الباحثة بمقياس عادات العقل الذي قام بإعداده وتحكيمه أ.د عبدالعزيز السيد الشخص، طبق المقياس قبل التدريس باستخدام استراتيجية التفكير التماثلي وبعده على مجموعة الدراسة، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس عادات العقل وذلك لصالح التطبيق البعدي.
- **كما أعد أحمد (2019)** دراسة هدفت التعرف على فاعلية استراتيجية قبعات التفكير الست في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية المفاهيم التاريخية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، تكونت عينة البحث من (42) تلميذًا بمحافظة أسوان، بلغ عدد المجموعة التجريبية (21) تلميذًا درست باستراتيجية قبعات التفكير، و المجموعة الضابطة (21) تلميذًا درست بالطريقة الاعتيادية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، كما أعد الباحث مواد وأدوات البحث وهي قائمة بالمفاهيم التاريخية وقائمة لعادات العقل التي يمكن تنميتها لدى الصف الأول الإعدادي، ودليل للمعلم معد وفق استراتيجية قبعات التفكير الست، واختبار للمفاهيم التاريخية، ومقياس لعادات العقل اقتصر على قياس عادة: المثابرة- الإصغاء بتفهم وتعاطف- التساؤل

وطرح المشكلات- التفكير التبادلي- التفكير والتواصل بوضوح ودقة- إيجاد الدعابة- الاستجابة بدهشة ورهبة- جمع البيانات باستخدام الحواس، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار للمفاهيم التاريخية ومقياس عادات العقل لصالح المجموعة التجريبية.

- **كما أعدت بارعيده والحربي (2021)** دراسة هدفت التعرف على فاعلية استخدام نظام الفورمات (4Mat) في تعليم الجغرافيا على تنمية بعض عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط، استخدمتا الباحثتان المنهج التجريبي ذو التصميم الشبة التجريبي للمجموعة الواحدة، وتكونت عينة البحث من (30) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة الطائف، كما تم أعداد مواد وأداة البحث وهي دليل إرشادي للمعلم، ومقياس لعادات العقل اقتصر على قياس عادة: المثابرة- مرونة التفكير- طرح الأسئلة وحل المشكلات- تطبيق المعارف على مواقف جديدة- جمع البيانات باستخدام الحواس- الاستعداد لتعلم المستمر- التصور والتخيل والابتكار- التفكير التبادلي، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس عادات العقل وذلك لصالح التطبيق البعدي.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث الحالي نستخلص ما يلي:

- أثبتت نتائج الدراسات أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية العديد من المخرجات المستهدفة للعملية التعليمية.
- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج التجريبي، واتفقت دراسة أبو زيد (2015)، والمسيري (2016)، ومحمود (2018)، وأحمد (2019)، مع الدراسة الحالية حيث طبقت في مقرر الدراسات الاجتماعية، واتفقت دراسة صالح (2015)، ومحمود (2018)، وأحمد (2019)، وبارعيدة والحربي (2021)، مع الدراسة الحالية في تناولها متغير عادات العقل.
- انفرد هذا البحث عن الدراسات السابقة في تناول أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط.
- وقد استفادت الباحثتان بشكل عام من أدبيات البحث التربوية، في الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي، وصياغة الفروض، وبناء مواد البحث وأداته.

3- منهجية البحث وإجراءاته.

منهج البحث:

اتبع في هذا البحث المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي لمجموعتين مستقلتين (التجريبية، والضابطة)؛ لأنه المنهج الأنسب لمعرفة أثر المتغير المستقل (استراتيجية التساؤل الذاتي) على المتغير التابع (عادات العقل)، وقبل تطبيق أدوات البحث على عينة البحث الأساسية تم تطبيقها على عينة استطلاعية من مجتمع البحث من غير عينة البحث –طالبات الصف الأول المتوسط-ثم تطبيق المقياس على مجموعتي عينة البحث قبليًا، ومن ثم إدخال المتغير المستقل (استراتيجية التساؤل الذاتي) على المجموعة التجريبية دون الضابطة، ثم تطبيق

المقياس على المجموعتين تطبيقًا بعديًا، ويوضح الفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس الأثر الذي سيتركه المتغير المستقل على المتغير التابع (عادات العقل) (بدر وآخرون، 2013).

مجتمع البحث وعينته

اشتمل مجتمع البحث على جميع طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة جدة، اللاتي يدرسن بمدارس تعليم البنات الحكومية التابعة لوزارة التعليم للعام الدراسي 1441/ 1442هـ، وتكونت عينة البحث من (51) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بالمتوسطة الثامنة والأربعون بمدينة جدة، وقد تم اختيار المدرسة بالطريقة المقصودة (بتوجيه من مكتب تعليم شرق جدة)، وبلغ عدد فصول الصف الأول المتوسط في المدرسة أربعة فصول، تم اختيار فصلين بالطريقة العشوائية البسيطة (القرعة) ليمثل أحدهم المجموعة التجريبية وتكون من (25) طالبة، والآخر المجموعة الضابطة وتكون من (26) طالبة، وتحققت شروط العينة المطلوبة فيها، وهي: موافقة قائدة المدرسة ومعلمة الدراسات الاجتماعية لتطبيق البحث على طالبات الصف الأول المتوسط بمقرر الدراسات الاجتماعية، والسماح بتطبيق تجربة البحث عبر منصة مدرستي (التعلم عن بعد).

أدوات البحث

اعتمد البحث في إجراءاته على ما يلي:

1- الدليل الإرشادي للمعلمة لتعليم وحدة العصر النبوي باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي لطالبات الصف الأول المتوسط

اشتمل الدليل على مقدمة تعريفية باستراتيجية التساؤل الذاتي، وخطوات استراتيجية التساؤل الذاتي، وأعداد موضوعات وحدة العصر النبوي (شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام-حياة النبي ﷺ قبل البعثة-نزول الوحي والدعوة-هجرة النبي ﷺ وغزواته-شمائل نبينا محمد ﷺ-حجة الوداع ووفاة النبي ﷺ)، بمقرر الدراسات الاجتماعية للفصل الدراسي الثاني 1441/ 1442هـ وفق استراتيجية التساؤل الذاتي، وتم وضع خطة زمنية لتعليمها، حيث بلغ مجموع عدد الحصص (9) حصص، بمعدل حصتين أسبوعيًا ولمدة خمسة أسابيع، بدأت من تاريخ 1442/ 6/12هـ إلى تاريخ 10/ 7/ 1442هـ.

وللتأكد من صدق الدليل تم عرضه في صورته الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس، بلغ عددهم (7) وذلك لمعرفة آرائهم حول: السلامة العلمية لموضوعات الدليل، دقة ووضوح الأهداف وسلامة صياغتها، صياغة الدروس بشكل يتفق مع استراتيجية التساؤل الذاتي، صحة الصياغة اللغوية، مدى ارتباط أسئلة التقويم وملاءمتها لأهداف الدرس، وبناءً على آراء المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة على الدليل مثل: إعادة صياغة بعض الأهداف السلوكية، وتعديل بعض الكلمات، وإعادة صياغة التقويم الختامي ليشمل الدرس كاملًا، حتى أصبح الدليل في صورته النهائية.

2- مقياس عادات العقل

تم اتباع الخطوات التالية لبناء فقرات المقياس:

- **تحديد الهدف من المقياس:** قياس مستوى عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط بعد تعلم وحدة العصر النبوي بمقرر الدراسات الاجتماعية.
- **صياغة مفردات المقياس:** تمت صياغة عبارات المقياس بحيث تعبر كل عبارة عن عادة واحدة فقط، وأن تصف كل عبارة موقفًا مناسبًا لقياس العادة العقلية، ومناسبة الموقف لغة واسلوبًا لطالبات الصف الأول المتوسط،

وتمت صياغة (6) عبارات لكل عادة عقلية، واحتوى المقياس على عبارات موجبة واخرى سالبة، وبناءً على ما سبق تمت صياغة عبارات المقياس في صورته الأولية وتكونت من (48) عبارة، منها (44) عبارة إيجابية، و(4) عبارات سلبية.

- **صدق المقياس:** تم التحقق من صدق المقياس عن طريق ما يلي:
  - الصدق الظاهري للمقياس (صدق المحكمين):

تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، بلغ عددهم (7) للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح العبارات، وملاءمتها لقياس عادات العقل لدى الطالبات، وقد تم تعديل المقياس في ضوء آراء المحكمين، أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (40) عبارة.

  - حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس عادات العقل:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بالمتوسطة الثلاثة والثمانون بمدينة جدة، وذلك لحساب:

- **الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:**

حيث تم ايجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للعادة التي تنتمي إليها الفقرة، والجدول (1) يوضح النتائج الخاصة بذلك:

جدول (1): معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للعادة التي ينتمي لها

المثابرة		مرونة التفكير		طرح الأسئلة وإثارة المشكلات		التفكير التبادلي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.69	1	*0.44	1	*0.45	1	0.52**
2	** 0.58	2	* 0.47	2	**0.61	2	*0.44
3	** 0.56	3	** 0.62	3	0.59**	3	**0.58
4	** 0.73	4	**0.60	4	0.71**	4	**0.61
5	**0.51	5	*0.48	5	*0.44	5	*0.48
الشغف والرغبة في التعلم		جمع البيانات باستخدام الحواس		تطبيق معارف سابقة على مواقف		التصور والتخيل والابتكار	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	* 0.46	1	* 0.49	1	**0.55	1	0.49*
2	**0.67	2	**0.72	2	0.49*	2	0.54**
3	** 0.54	3	** 0.61	3	0.73**	3	**0.77
4	**0.61	4	** 0.55	4	**0.61	4	**0.63
5	* 0.49	5	** 0.65	5	**0.67	5	0.56**

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.01$ * دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين درجة كل (فقرة) والدرجة الكلية (للعادة) التي ينتمي لها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من (0,05≥α) مما يدل على اتساق فقرات مقياس عادات العقل وصلاحيتها للتطبيق على عينة البحث.

- **حساب الاتساق الداخلي لمحاور المقياس:**

حيث تم ايجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عادة (محور) من محاور مقياس عادات العقل والدرجة الكلية للمقياس والجدول (2) يوضح النتائج الخاصة بذلك:

جدول (2): معامل الارتباط بين درجة كل عادة من مقياس عادات العقل والدرجة الكلية للمقياس

العادة (المحور)	معامل الارتباط
المثابرة	**0.73
مرونة التفكير	**0.79
طرح الأسئلة وإثارة المشكلات	**0.75
التفكير التبادلي	**0.80
الشغف والرغبة في التعلم	**0.76
جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	**0.69
تطبيق معارف سابقة على مواقف جديدة	**0.75
التصور والتخيل والابتكار	**0.70

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة α ≤0.01

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين درجة كل (عادة) من (عادات) مقياس عادات العقل والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من (0,01) مما يدل على اتساق المقياس وصلاحيته للتطبيق على عينة البحث.

- **ثبات مقياس عادات العقل**

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بالمتوسطة الثلاثة والثمانون بمدينة جدة، ولحساب معامل الثبات تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) (α)؛ حيث بلغت قيمة α = 0.81 وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات مقياس عادات العقل، مما يشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق على عينة البحث.

- **تقدير درجات المقياس**

تم اختيار مستوى الاستجابة الثلاثي: دائمًا، أحيانًا، نادرًا؛ بحيث تحصل استجابة الطالبة "دائمًا "على (3) درجات، وتحصل الاستجابة "أحيانًا" على (2) درجة، وتحصل الاستجابة "نادرًا" على (1) درجة وذلك لكل عبارة إيجابية، والعكس للعبارة السالبة تكون الدرجات درجة واحدة للاستجابة "دائمًا"، و(2) درجة للاستجابة "أحيانًا"، و(3) درجات للاستجابة "نادرًا"، وفي ضوء مستوى الاستجابة الثلاثي وعدد فقرات المقياس فإن الدرجة القصوى والعلامة الدنيا للمقياس تراوحت بين (50-110).

المعالجة الإحصائية

1- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
2- معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لمفردات مقياس عادات العقل ومحاوره.
3- معامل ألفا كرونباخ (Alpha Coefficient) لقياس ثبات مقياس عادات العقل.
4- مقياس (ت) لعينتين مستقلتين (Independent SampleT-Test) لتحديد الفروق بين متوسطي الدرجات للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي والبعدي في مقياس عادات العقل.
5- مربع إيتا Eta squared (η^2) لقياس حجم الأثر.

4- نتائج البحث ومناقشتها.

- **نتيجة فحص فرض البحث:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0,05\geq\alpha$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي ودرجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في القياس البعدي لمقياس عادات العقل ككل ولصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة(ت) باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T-Test)، وذلك للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس عادات التفكير ككل، كما تم حساب قيمة مربع إيتا (Eta) (η^2) لقياس حجم تأثير استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي على تنمية عادات العقل ككل. والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3): نتائج مقياس (ت)للفروق بين مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لمقياس عادات العقل ككل

العادات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	η^2	حجم التأثير
عادات العقل ككل	التجريبية	25	107.2	4.57	10.62	0.001	0.69	كبير جداً
	الضابطة	26	86.69	8.68				

يتضح مما سبق أن:

- المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية أعلى من المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة الضابطة في مقياس عادات العقل ككل.
- بلغت قيمة (ت) 10.62مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من (0.01) بين متوسطي درجات الطالبات بالمجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي عادات العقل ككل. وتدل هذه النتيجة على وجود أثر إيجابي لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي على تنمية عادات العقل ككل لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية).
- كما بلغت قيمة مربع إيتا لدرجات مقياس عادات العقل ككل (0.69) وهي تدل على حجم تأثير مرتفع جدًا، حسب تصنيف كوهين (Cohen)، والذي أشار إلى أن حجم الأثر يكون مرتفعًا إذا كانت النتيجة أعلى من القيمة (0.16). وتدل هذه النتيجة على وجود أثر إيجابي مرتفع جدًا، لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي

على تنمية عادات العقل ككل لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية)، مما يشير إلى رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل والذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي ودرجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية، في القياس البعدي لمقياس عادات العقل ككل ولصالح المجموعة التجريبية".

تفسير نتائج البحث

أظهرت نتائج البحث الحالي تفوّق طالبات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم الدراسات الاجتماعية) على طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في مقياس عادات العقل ككل، واتفقت نتائج البحث الحالي مع الدراسات السابقة التي أكدت أثر استراتيجية التساؤل الذاتي الإيجابي في تنمية متغيرات ومهارات مختلفة كدراسة أبو زيد (2015)، والمسيري (2016)، وريزي (Rizzi, 2016)، والقحطاني والقيسم (2019).

أما فيما يتعلق بتنمية عادات العقل فيتضح أن نتائج البحث الحالي تتفق مع نتائج الدراسات السابقة والتي تتعلق بتنمية عادات العقل، كدراسة صالح (2015)، ومحمود (2018)، وأحمد (2019)، وبارعيده والحربي (2021).

وترى الباحثتان أن سبب النتائج الإيجابية لصالح المجموعة التجريبية وتفوقها في مقياس عادات العقل، والتي تم تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي عليها يعود إلى الأسباب الآتية:

1- أن استراتيجية التساؤل الذاتي أشعرت الطالبات بمسؤوليتهن في تعليم أنفسهن، ومراجعة خطوات عملهن وتقييمها، وبالتالي أصبح لديهم القدرة على تأمل وتفحص وتقييم ما يقدمونه من أفكار للوصول للحل المناسب، أسهم ذلك في تنمية عادة المثابرة.
2- أن استراتيجية التساؤل الذاتي ساعدت على تنظيم معلومات الطالبات وتذكرها، وتوليد أفكار جديدة، مما جعلتهم يفكرون في الخطوات التي تساعدهم على حل المشكلة من جوانبها المختلفة عند توافر معلومات جديدة، أسهم ذلك في تنمية عادة التفكير بمرونة.
3- أن استراتيجية التساؤل الذاتي بما تضمنته من تساؤلات في خطوات متتالية ومتتابعة، جعلت الطالبات يشعرون بالمتعة والاثارة خلال ممارسة التجربة، وبالتالي أصبح لديهم حرية أكبر في التعبير من خلال إثارة التساؤلات وطرح المشكلات والمناقشة والحوار، أسهم ذلك في تنمية عادة طرح الأسئلة وإثارة المشكلات.
4- أن استراتيجية التساؤل الذاتي أتاحت للطالبات التواصل وتبادل الأفكار، والآراء، والإفادة من إمكانية كل المتعلمين وتبادل وجهات النظر وعدم التقليل منها للجميع، وإعطاءهم الحرية في طرح الأسئلة عن الموضوع، وتقبل عقولهم للتعبير القائم على المعلومات الإضافية، ربما أسهم في تنمية عادة التفكير التبادلي.
5- ساعدت استراتيجية التساؤل الذاتي على تنمية حب الاستطلاع والاكتشاف لدى الطالبات وإثارة دافعيتهن نحو التعلم من خلال تنشيط عمليات ما وراء المعرفة، مما جعلهن أكثر حيوية ورغبة في الحصول على معلومات جديدة، وبالتالي أصبحت عملية التعلم أكثر متعة، وأسهم ذلك في تنمية عادة الشغف والرغبة في التعلم.
6- أن استراتيجية التساؤل الذاتي وفرت بيئة تعلم آمنة خالية من التهديدات، غنية بالتساؤلات التي استخدمن فيها الطالبات جميع الحواس لجمع المعلومات، أسهم ذلك في تنمية عادة جمع البيانات باستخدام جميع الحواس.

7- ساعدت الاستراتيجية الطالبات في ربط المعرفة السابقة بالمعلومات الجديدة، وتحليلها بعمق وتنظيمها، مما أدى لاكتساب المعرفة وتكاملها، وأسهم في تنمية عادة تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة.

8- أن استراتيجية التساؤل الذاتي تضمنت أسئلة تسألها الطالبات لأنفسهن قبل التعلم واثناءه وبعده، وهذه الأسئلة الذاتية شجعتهن على الوقوف أمام العناصر المهمة والتفكير في المادة العلمية، وربط القديم بالجديد والتنبؤ بأشياء جديدة وإثارة الخيال، أسهم ذلك في تنمية عادة التصور والتخيل والابتكار.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثتان وتقترحان ما يلي:

1- تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي في باقي المقررات الدراسية بجميع المراحل التعليمية الأخرى، لما لها من تأثير إيجابي على تنمية عادات العقل.

2- تعميم الدليل الإرشادي المعد لاستراتيجية التساؤل الذاتي على معلمات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة.

3- تدريب معلمات الدراسات الاجتماعية على كيفية تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي وتنفيذ خطواتها الصحيحة أثناء تعليم الطالبات محتوى الدراسات الاجتماعية.

4- استخدام المقاييس التي تقيس عادات العقل للعمل على تنميتها لدى الطالبات، من خلال المقررات الدراسية في جميع المراحل التعليمية.

5- وفي ضوء نتائج البحث الحالي تقترح الباحثتان إجراء دراسات مكملة في الموضوعات التالية:

1. دراسة عن أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية عادات العقل في المراحل التعليمية المختلفة.
2. دراسة عن أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية متغيرات أخرى، كمهارات التفكير العلمي، والتفكير المعرفي، والتفكير الاستدلالي من خلال تعليم الدراسات الاجتماعية.
3. دراسة مماثلة تستهدف استخدام استراتيجيات حديثة، ومداخل تدريس أخرى لتنمية عادات العقل.

قائمة المراجع.

أولًا- المراجع بالعربية:

- إبراهيم، جمال حسن. (2014). استخدام نظرية تريز في تدريس الجغرافيا لتنمية عادات العقل المنتج والتفكير التقويمي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، ع57، 192-147.
- أبو زيد، صلاح محمد. (2015). فاعلية وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على استراتيجيتي لعب الأدوار والتساؤل الذاتي في تنمية الوعي البيئي والسياسي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع72، 229-284.
- أبو شامة، محمد رشدي. (2011). أثر التفاعل بين استراتيجيتي التساؤل الذاتي ومستويات تجهيز المعلومات في تنمية مستويات الفهم القرائي للنصوص الفزيائية والاتجاه نحو دراستها لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية بالمنصورة. ع77، 74-141.

- أحمد، علاء الدين عبد الراضي. (2019). فاعلية استراتيجية قبعات التفكير الست في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية المفاهيم التاريخية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. المجلة التربوية، جامعة سوهاج-كلية التربية، ع63، 99-158.
- بارعيده، إيمان سالم؛ والحربي، مها سعيد. (2021). فاعلية استخدام نظام الفورمات (4Mat) في تعليم الجغرافيا على تنمية بعض عادات العقل لدى طالبات المرحلة المتوسطة. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، فرع العلوم الإنسانية والإدارية، ع1، 101-108.
- بدر، أحمد؛ ومتولي، ناريمان؛ وعبد المنعم، غادة. (2013). مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات في القرن الواحد والعشرين. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- بهلول، إبراهيم أحمد. (2004). اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة. مجلة القراءة والمعرفة-مصر، ع30، 148-280.
- الحسيني، فايزة أحمد. (2013). أثر دمج أجزاء من برنامج كورت لتعليم التفكير في محتوى مادة التاريخ على تنمية عادات العقل ومهارة اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، ع53، 115-172.
- الرابغي، خالد. (2015). عادات العقل ودافعية الإنجاز. عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- زيتون، حسن حسين. (2006). مهارات التدريس "رؤية في تنفيذ التدريس". ط2. القاهرة: عالم الكتب.
- سالم، هيام مصطفى. (2016). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في مادة الاقتصاد المنزلي على تنمية عادات العقل ودافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية. دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان-كلية التربية، ع4، 809-870.
- الشخص، عبد العزيز؛ والشمراني، ظافر؛ والطنطاوي، محمود. (2015). مقياس عادات العقل لمرحلة المراهقة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس-مصر، ع39،455-490.
- شكري، سعدية. (2013). اتجاهات تعليم علم النفس في ضوء نظرية ما وراء المعرفة. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- صالح، صالح محمد. (2015). فاعلية استراتيجية سكامبر لتعليم العلوم في تنمية بعض عادات العقل العلمية ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها-كلية التربية، ع103، 242- 173.
- الطائي، فاضل خليل. (2014). فاعلية تصميم تعليمي تعلمي وفق نموذج جيرلاك وايلي في اكتساب المفاهيم الزمنية لدى طلاب الصف الحادي عشر الإعدادي في مادة التاريخ وتنمية عادات العقل والتعاطف التاريخي لديهم. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الجمعية الأردنية لعلم النفس، ع4، 122-142.
- عاشور، راتب قاسم؛ ومقدادي، محمد فخري. (2018). المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها. ط5. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد العظيم، ريم أحمد. (2009). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة- مصر، ع94، 122- 32.
- عبد الفتاح، آمال جمعة. (2010). استراتيجيات التدريس والتعلم نماذج وتطبيقات. العين: دار الكتاب الجامعي.

- العذيقي، ياسين محمد. (2009). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- القحطاني، هدى علي، والقسيم، محمد محمود. (2019). فاعلية تدريس العلوم باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس- كلية التربية، ع1، 151-174.
- قطامي، يوسف؛ وعمور، أميمة. (2005). عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق. عمان: دار الفكر للنشر.
- القمش، مصطفى؛ والجوالدة، فؤاد. (2016). تعليم التفكير. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد، عاطف؛ وجاسم، محمد. (2008). الدراسات الاجتماعية: طرق التدريس والاستراتيجيات. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمود، نيفين محمد. (2018). أثر استراتيجية التفكير التماثلي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية عادات العقل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع98، 85-124.
- المسيري، خليل عبد الغفور. (2016). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض المهارات الاستقصائية والتفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا-كلية التربية، ع61، 273-345.
- نهابة، أحمد صالح. (2013). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع14، 102-153.
- نوفل، محمد بكر. (2010). تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل. ط2. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- نوفل، محمد بكر؛ وسعيفان، محمد قاسم. (2011). دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثانيًا- المراجع بالإنجليزية:

- Al-Swelmyeen, M., & Sakarneh, M. (2020). The effect of self-questioning strategy in developing independent thinking in teaching physics. Cypriot Journal of Educational Sciences, 15(3), 502-510.
- Altan, S., Lane, F., & Dottin, E. (2019). Using habits of mind, intelligent behaviors, and educational theories to create a conceptual framework for developing effective teaching dispositions. Journal of Teacher Education, 70(2), 169-183
- Cappuccio, G. (2015, MAR). Observing habits of mind in primary school. In 9th International Technology, Education and Development Conference. 5211-5219. Madrid, SPAIN.
- Costa, A., & Garmston, R. (2001). Cognitive coaching: A foundation for renaissance schools. Christopher Gordon Pubs: Norwood, MA.
- Costa, A., & Kallick, B. (2000). Discovering and exploring habits of mind. Alexandria: Victoria: Association for supervision and Curriculum Development.

- Coyne Michael, D., & others. (2007). Effective teaching strategies that accommodate diverse leabus. Ohio.
- Daniel, J., & Williams, K. (2019). Self-questioning strategy for struggling readers: A synthesis. Remedial and Special Education, 0741932519880338. 37-42.
- Ersen, Z., Ezentas, R., & Altun, M. (2018). Evaluation of the teaching environment for improve the geometric habits of mind of tenth grade students. European journal of education studies, 4(6), 47-65.
- Rizzi, G. (2016). The effects of teaching third graders self-questioning strategies using prompt fading: A pathway to reading comprehension. Ph. D. dissertation, The Ohio state university.
- Syamsiah, N., Rafli, Z., & Ridwan, S. (2018, December). Self–Questioning strategy on reading comprehension process. Atlantis Press: In 5th Asia Pasific Education Conference (AECON 2018). Atlantis Press.